

الخصائص

الحروف الناصبة للفعل وإنما النصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن يتسمَّحَ بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها فصارت في اللفظ كالخَلَّاف له والعروض منه وإنما هي في الحقيقة جارية لا ناصبة .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

(أنا اقتسمنا خَطَّتينا بيننا ... فحملتُ بِرَّةً واحتملتَ فجار) .

إن فَجَّارَ معدولة عن الفَجْرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن فجرة (معرفة علما) على ذا يدلُّ هذا الموضع من الكتاب . ويقوِّيه ورود بِرَّة معه في البيت وهي - كما ترى - عَلام . لكنه فسَّره على المعنى دون اللفظ . وسوَّغه ذلك أنه لمَّا أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثَّل ذلك (بِمَا تعرِّف) باللام لأنه لفظ معتاد وترك لفظ فَجْرة لأنه لا يعتاد ذلك عَلاما وإنما يعتاد نكرة (وجنسا) نحو فجرت فجرة كقولك : تجرت تجرة ولو عُدلت بِرَّة هذه على هذا الحدِّ لوجب أن يقال فيها : بِرَّار كفجار .

ومنه قولهم : أهْلَكَ والليل فإذا فسَّروه قالوا : أراد الحقُّ أهْلَكَ قبل الليل .

وهذا - لعمري - تفسير المعنى لا تقدير الإعراب فإنه على : الحقُّ أهْلَكَ وسابق الليل